

¹ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جِئَ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لَوِيٌّ مُتَعَرِّبًا فِي عِقَابِ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، قَاتَحَدَ لَهُ امْرَأَةً سُرِّيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا.² قَرِنَتْ عَلَيْهِ سُرِّيَّتُهُ وَدَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا فِي بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا، وَكَانَتْ هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.³ فَقَامَ رَجُلُهَا وَسَارَ وَرَاءَهَا لِيُطِيبَ قَلْبَهَا وَيُرَدِّدَهَا، وَمَعَهُ غُلَامُهُ وَحِمَارَانِ. فَأَذْخَلْنَاهُ بَيْتَ أَبِيهَا. فَلَمَّا رَأَهُ أَبُو الْقَتَاةِ قَرِحَ يِلْقَائِهِ.⁴ وَأَمْسَكَهُ حَمُوهُ فَمَكَتْ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَبَاتُوا هُنَاكَ.⁵ وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَنَّهُمْ يَكْرُؤُونَ صَبَاحًا وَقَامَ لِلدَّهَابِ. فَقَالَ أَبُو الْقَتَاةِ لِصِهرِهِ، أَسْنِدْ قَلْبَكَ بِكِسْرَةِ خُبْزٍ، وَبَعْدُ تَذْهَبُونَ.⁶ فَجَلَسَا وَأَكَلَا كِلَاهُمَا مَعًا وَسَرَبَا. وَقَالَ أَبُو الْقَتَاةِ لِلرَّجُلِ، ارْتَضِ وَبِثْ، وَلِيُطِيبَ قَلْبُكَ.⁷ وَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ لِلدَّهَابِ أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ فَعَادَ وَبَاتَ هُنَاكَ.⁸ ثُمَّ بَكَرَ فِي الْعَدِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ لِلدَّهَابِ. فَقَالَ أَبُو الْقَتَاةِ، أَسْنِدْ قَلْبَكَ، وَتَوَاتُوا حَتَّى يَمِيلَ النَّهَارُ. وَأَكَلَا كِلَاهُمَا.⁹ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ لِلدَّهَابِ هُوَ وَسُرِّيَّتُهُ وَغُلَامُهُ، فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ، إِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ إِلَى الْغُذُوبِ. يَبْثُوا الْآنَ. هُوَذَا آخِرُ النَّهَارِ. يَبْثْ هُنَا وَلِيُطِيبَ قَلْبُكَ، وَعَدَا تُبَكِّرُونَ فِي طَرِيقِكُمْ وَتَذْهَبُ إِلَى حَيْمَتِكَ.¹⁰ فَلَمْ يُرِدِ الرَّجُلُ أَنْ يَبِيتَ، بَلْ قَامَ وَدَهَبَ وَجَاءَ إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ هَبِ أَوْشَلِيمَ وَمَعَهُ حِمَارَانِ مَشْدُودَانِ وَسُرِّيَّتُهُ مَعَهُ.¹¹ وَفِيمَا هُمْ عِنْدَ يَبُوسَ وَالنَّهَارِ قَدْ انْجَدَرَ جِدًّا، قَالَ الْغُلَامُ لِسَيِّدِهِ، تَعَالَ تَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ هَذِهِ وَيَبِيتُ فِيهَا.¹² فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ، لَا تَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ غَرِبَةٍ حَيْثُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُنَا. نَعْبُرْ إِلَى جَبْعَةَ.¹³ وَقَالَ لْغُلَامِهِ، تَعَالَ تَتَقَدَّمْ إِلَى أَحَدِ الْأَمَاكِينِ وَيَبِيتُ فِي جَبْعَةَ أَوْ فِي الرَّامَةِ.¹⁴ فَعَبَّرُوا وَدَهَبُوا. وَعَابَتْ لَهُمُ السَّمْسُ عِنْدَ جَبْعَةَ الْيَبُوسِيِّينَ. فَقَالُوا إِلَى هُنَاكَ لِيَدْخُلُوا وَيَبِثُوا فِي جَبْعَةَ. فَدَخَلَ وَجَلَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَضُمَّهُمْ أَحَدٌ إِلَى بَيْتِهِ لِلْمَيْبِثِ.¹⁶ وَإِذَا بِرَجُلٍ شَيْخٍ جَاءَ مِنْ شُغْلِهِ مِنَ الْحَقْلِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَالرَّجُلُ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَهُوَ غَرِيبٌ فِي جَبْعَةَ، وَرَجُلُ الْمَكَانِ يَبُوسِيٌّ.¹⁷ فَزَفَعَ عَيْنَيْهِ وَرَأَى الرَّجُلَ الْمُسَافِرَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ الشَّيْخُ، إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ، وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ. فَقَالَ لَهُ، تَخْرُ عَابِرُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا إِلَى عِقَابِ جَبَلِ أَفْرَايِمَ. أَنَا مِنْ هُنَاكَ، وَقَدْ دَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى الْبَيْتِ.¹⁹ وَأَبْضًا عِنْدَنَا تَبْثُ وَعَلَفٌ لِحَمِيرِنَا،

وَأَيْضاً خُبْرٌ وَحَمْرٌ لِي وَلَأَمَتِكَ وَلِلْعَلَامِ الَّذِي مَعَ عَبْدِكَ.
لَيْسَ اِخْتِاجٌ إِلَيَّ شَيْءٍ.²⁰ فَقَالَ الشَّيْخُ، السَّلَامُ لَكَ. إِنَّمَا
كُلُّ اِخْتِاجِكَ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لَا تَبْتَ فِي السَّاحَةِ.²¹ وَجَاءَ بِهِ
إِلَى بَيْتِهِ، وَعَلَفَ حَمِيرَهُمْ، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ وَأَكَلُوا
وَسَرَبُوا.²² وَفِيمَا هُمْ يُطَيَّبُونَ قُلُوبُهُمْ إِذَا بِرِجَالِ الْمَدْيَنَةِ،
رِجَالِ بَنِي بَلِيْعَالٍ، أَخَاطُوا بِالْبَيْتِ قَارِعِينَ الْبَابَ وَقَالُوا
لِصَاحِبِ الْبَيْتِ الشَّيْخِ، أَخْرِجِ الرَّجُلَ الَّذِي دَخَلَ بَيْتَكَ
فَتَعْرِفَهُ.²³ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ، لَا يَا إِخْوَتِي.
لَا تَفْعَلُوا شَرًّا. بَعْدَ مَا دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ بَيْتِي لَا تَفْعَلُوا
هَذِهِ الْقَبَاحَةَ.²⁴ هُوَذَا ابْنَتِي الْعَذْرَاءُ وَسُرِّيَّتُهُ. دَعُونِي
أَخْرِجَهُمَا، فَأَذِلُّوهُمَا وَافْعَلُوا بِهِمَا مَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكُمْ.
وَأَمَّا هَذَا الرَّجُلُ فَلَا تَفْعَلُوا بِهِ هَذَا الْأَمْرَ الْقَبِيحَ.²⁵ فَلَمْ
يُردِ الرِّجَالُ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ. فَأَمْسَكَ الرَّجُلُ سُرِّيَّتَهُ
وَأَخْرَجَهَا إِلَيْهِمْ خَارِجاً، فَعَرَفُوهَا وَتَعَلَّلُوا بِهَا اللَّيْلَ كُلَّهُ
إِلَى الصَّبَاحِ. وَعِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَطْلَقُوهَا.²⁶ فَجَاءَتِ
الْمَرْأَةُ عِنْدَ اقْتِبَالِ الصَّبَاحِ وَسَقَطَتْ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ الرَّجُلِ
حَيْثُ سَبَّحَتْهَا هُنَاكَ إِلَى الصَّوْءِ.²⁷ فَقَامَ سَيِّدُهَا فِي الصَّبَاحِ
وَفَتَحَ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَخَرَجَ لِلذَّهَابِ فِي طَرِيقِهِ، وَإِذَا
بِسُرِّيَّتِهِ سَاقِطَةً عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، وَبِذَاهَا عَلَى
الْعَتَبَةِ.²⁸ فَقَالَ لَهَا، قُومِي تَذْهَبِي. فَلَمْ يَكُنْ مُجِيبٌ.
فَأَخَذَهَا عَلَى الْحِمَارِ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانِهِ.²⁹ وَدَخَلَ بَيْتَهُ
وَأَخَذَ السَّكِّينَ وَأَمْسَكَ سُرِّيَّتَهُ وَقَطَعَهَا مَعَ عِظَامِهَا إِلَى
اِثْنَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً، وَأَرْسَلَهَا إِلَى جَمِيعِ ثُخُومِ
إِسْرَائِيلَ.³⁰ وَكُلُّ مَنْ رَأَى قَالَ، لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَرِ مِثْلُ هَذَا
مِنْ يَوْمِ صُغُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا
الْيَوْمِ. تَبَصَّرُوا فِيهِ وَتَسَاوَرُوا وَتَكَلَّمُوا.